المبتدأ والخبر

ما المقصود بـ المبتدأ:

هو اسم مرفوع لفظًا أو تقديراً (محلاً)، تبدأ بهِ الجملة الاسميَّة، ومن أمثلة المبتدأ المرفوع لفظًا: (العلمُ نورٌ)، ومن أمثلة المبتدأ المرفوع تقديراً أو محلًا (هل من خالقٍ غيرُ الله ؟) .

العلمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

خالقٍ: مبتدأ مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد (من) مرفوع محلاً .

ما المقصود بـ الخبر:

هو الجزء المتمّم لمعنى المبتدأ وبدونه لا تكون الجملة الاسميَّة .

ويأتي على ثلاثة أنواع: (مفرد، جملة، شبه جملة)، ويكون مرفوعًا لفظاً أو تقديرًا (محلاً) .

الخبر عندما يكون نوعه (مفردًا) فإنّه يكون مرفوع لفظًا، مثل: (محمدُ كريمُ) .

كريمٌ: خبر المبتدأ (محمدٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره .

وعندما يأتي نوعه جملة أو شبه جملة فهو مرفوع محلاً، مثل: (الطالبُ يدرسُ بجدٍ) .

يدرس: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخرهِ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الطالب، والجملة الفعليَّة من الفعل والفاعل المستتر في محل رفع خبر المبتدأ (الطالب) .

مثال آخر: (البيتُ بابُه واسعٌ)

بابه واسع: (باب) مبتدأ ثان مرفوع وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، (واسع) خبر مرفوع، والجملة الاسميَّة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خـبر المبتدأ الأول (البيت) .

مثال آخر: (الرجلُ في البيتِ)

في البيت: شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ (الرجل) .

مثال آخر: (العصفورُ فوق الشجرة)

فوق الشجرة: (فوق) ظرف مكان وهو مضاف و(الشجرة) مضاف إليه مجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ (العصفور) .

الأصل في ترتيب الجملة الإسميَّة أن يأتي المبتدأ ثمّ الخبر.

فمتى يجوز تقدّم الخبر على المبتدأ ؟

يجوز تقدّم المبتدأ على الخبر أو الخبر عن المبتدأ حسبما يقتضي المعنى تبعًا لذلك التقديم أو التأخير، كقولنا: (زيدٌ قادمٌ)، ويجوز أن نقول: (قادمٌ زيدٌ)، فالمبتدأ (زيد) يجوز تقدمه أو تأخره عن الخبر (قادمٌ) .

متى يجب تقدّم المبتدأ على الخبر؟ أو متى يمتنع تقدّم الخبر على المبتدأ ؟

١- إذا كان كل من المبتدأ والخبر نكرتين أو معرفتين: من أمثلة المبتدأ والخبر النكرتين: (أَصبَرُ منك على الشدائد أَقدَرُ منك على الحياة)

أصبرُ: مبتدأ مقدّم وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

أقدرُ: خبر مؤخّر وجوبًا مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

ومن أمثلة المبتدأ والخبر المعرفتين:

(المسجدُ الأقصى مسرى الرسول)

المسجدُ: مبتدأ مقدّم وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

مسرى: خبر مؤخّر وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره منع من ظهورها للتعذّر .

٢- إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها حق الصدارة في الجملة (أن تبدأ بهِ الجملة)، ومن أمثلة الألفاظ التي لها حق الصدارة هي: أ- (ما) التعجبية: (ما أجملَ السماء!)، (ما أروع الانتصارُ!) .

ما: اسم نكرة بمعنى الشيء العظيم مبني في محل رفع مبتدأ مقدّم وجوبًا خبره جملة (أجمل) وجملة (أروع) .

ب- أسماء الاستفهام: (مَنْ في البيت؟)، (ما اسمك؟) .

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مقدّم وجوبًا (خبره شبه الجملة في البيت) .

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مقدّم وجوبًا (خبره كلمة اسمُك) .

ج- أسماء الشرط: (مَنْ يزرع يحصدُ)

من: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مقدّم وجوبًا (خبره جملتي الشرط والجواب) .

مثال آخر: (مهما تقرأ تستفد)

مهما: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مقدّم وجوبًا (خبره جملتي الشرط والجواب) .

د- الاسم المبدوء بـ (لام الابتداء):

(لَمحمدٌ رسول الله)

لَمحمدٌ: اللام حرف للابتداء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (محمدٌ) مبتدأ مقدّم مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره (خبره رسول) .

مثال آخر: (لَأنتم أشدُ رهبةً) .

لَأنتم: اللام حرف للابتداء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (أنتم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مقدّم وجوبًا (خبره أشدُ) .

ملاحظة: لام الابتداء مفتوحة تأتي للتوكيد ولا عمل لها، فإن دخلت على المبتدأ وجب تقدّمه على الخبر .

٣- إذا كان المبتدأ محصورًا في الخبر: (ما الصدق إلا فضيلةٌ) .

الصدق: مبتدأ مقدّم وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره (خبره فضيلةٌ) .

مثال آخر: (إنما محمدٌ رسولٌ)

محمدٌ: مبتدأ مقدّم وجوبًا مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره (خبره رسولٌ) .

٤- إذا كان خبر المبتدأ جملة فعليَّة فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ: (العدو ينسحب) .

العدوُ: مبتدأ مقدّم وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .

ينسحب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على المبتدأ (العدو)، والجملة الفعليَّة من الفعل والفاعل المستتر في محل رفع خبر المبتدأ (العدو) .

****

متى يجب تقدّم الخبر على المبتدأ ؟

١- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها حق الصدارة في الجملة (أن تبدأ به الجملة) مثل: (ما هذا)، (كيف حالُك؟)، (من أنت؟) .

ما: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدّم وجوبًا .

ملاحظة: لتحديد إعراب اسم الاستفهام أجب عن السؤال، ثمّ أعرب إجابة السؤال، فيكون هذا الإعراب هو نفسه إعراب (اسم الاستفهام) كالاتي: (ما هذا ؟) = (هذا كتابٌ)، (كيف حالك؟) = (أنا بخير)، (من أنت؟) = (أنا خالدٌ) .

٢- إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ، مثل: (ما فائزٌ إلا محمدٌ)

فائزٌ: خبر مقدّم وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره .

(إنّما فارسٌ عنترة)

فارس: خبر مقدّم وجوبًا مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره .

٣- إذا كان في المبتدأ ضميرٌ عائد على الخبر، مثل: قوله تعالى: (أم على قلوبٍ أقفالها)

على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

قلوبٍ: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة (على قلوبٍ) في محل رفع خبر مقدّم وجوبًا .

أقفالها: (أقفال) مبتدأ مؤخّر وجوبًا مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، و(ها) ضمير متصل يعود على الخبر مبني في محل جر مضاف إليه .

مثال آخر: (في المدرسة طلابها)

في: حرف جر .

المدرسة: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة (في المدرسة) في محل رفع خبر مقدّم وجوبًا .

طلابها: مبتدأ مؤخّر وجوبًا مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، و(ها) ضمير متصل يعود على الخبر مبني في محل جر مضاف إليه .

٤- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة مثل: (في البيت رجلان)

في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

البيت: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة (في البيت) في محل رفع خبر مقدّم وجوبًا .

رجلان: مبتدأ مؤخّر وجوباً مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مثنى .

مثال آخر: (قربَ المدرسةِ مسجد)

قرب: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف .

المدرسة: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة، (قرب المدرسة)، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدّم وجوبًا .

مسجدٌ: مبتدأ مؤخّر وجوبًا مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره .

****

الأصل في الجملة الاسميَّة وجود المبتدأ والخبر، فمتى يجوز حذف المبتدأ، أو حذف الخبر ؟

ج/ يجوز حذف المبتدأ أو حذف الخبر إذا وجد دليل على المحذوف .

ومن أمثلة جواز حذف المبتدأ: قولك: (كتابٌ) جوابًا عن سؤال (ما هذا؟)

كتابٌ: خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره: (هذا كتابٌ) مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره .

ومن أمثلة جواز حذف الخبر: قولك (عليٌ) جوابًا عن السؤال (من غائبًا؟)

عليٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره، وخبره محذوف جوازاً تقديره (عليٌ غائبٌ) .

ملاحظة: الدليل على المحذوف في كلا الجملتين هو السؤال (ما هذا؟)، (من غائب؟) .

متى يجب حذف المبتدأ ؟

١- إذا كان خبر المبتدأ مخصوصًا بالمدح أو الذم لـ (نعْمَ و بئس) بشرط أن يتأخّر عنهما، مثل: (نعم الطلاب المجدّون) (مخصوص بالمدح) .

المجدّون: خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (هم المجدّون) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم .

(بئس الطلاب المهملون) (مخصوص بالذم) .

المهملون: خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (هم المهملون) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم .

ملاحظة: للمخصوص بالمدح أو للمخصوص بالذم المتأخرين عن فعلي المدح والذم إعرابان مبتدأ مؤخر، أو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، كالآتي:

(نعم الخلق الصدقُ)، (بئس الناس المنافقُ)، لك أن تقول في إعراب المخصوص بالمدح أو الذم:

الصدق: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية (نعم الخلق) في محل رفع خبر مقدّم، أو

الصدق: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، تقديره (هو الصدقُ) .

وكذلك الحال في إعراب المخصوص بالذم (المنافق) .

أمّا لو تقدّم المخصوص بالمدح أو الذم على فعل المدح أو الذم، فليس له إلا إعراب واحد فقط، كالآتي:

(الصدقُ نعم الخلق) ، (المنافقُ بئس الناسُ)

الصدق: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، والجملة الفعليَّة (نعم الخلق) في محل رفع خبر .

٢- إذا كان خبر المبتدأ مصدراً يسد مسد فعله، ويغني عن ذكره، مثل: (حجٌّ مبرور، وذنب مغفور، وسعيٌ مشكور) و (صبرٌ جميل) و (سمعٌ وطاعةٌ) .

حجٌّ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره .

ملاحظة : تقدير الجمل السابقة، كالآتي: (حجّك حجٌّ مبرور، وذنبك ذنبٌ مغفور، وسعيك سعيٌ مشكور) و (صبري صبرٌ جميل) و (أمري سمع وطاعةٌ) .

٣- إذا كان خبر المبتدأ شبه جملة، وكان نصًّا غير صريح في القسم، مثل: (في عنقي لأدافعنّ عن المظلوم)

في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

عنقي: (عنق) اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، و(ياء المتكلم) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة (في عنقي) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (في عنقي قسمٌ) أو في (عنقي يمينٌ) .

ملاحظة: النص غير الصريح في القسم: هو ما كثر استعماله في غير القسم، حتى لا يُفهم منه القسم إلا بوجود دليل على القسم، من هذه الأدلة: (المقسم عليه) أو (جملة جواب القسم) .

ومن النصوص غير الصريحة في القسم: (عهد الله، في ذمتي، في عنقي، عهد الله ...) .

فمثل هذه التراكيب يشيع استخدامها في غير القسم، مثل : (في عنقي دين) (يوجد في عنقي مرض جلدي)

ولا تكون للقسم إلا بوجود دليل كما في المثال السابق، فالدليل على القسم، هو جملة جواب القسم (لأدافعنّ عن المظلوم) .

متى يجب حذف الخبر؟

١- إذا وقع المبتدأ بعد (لولا)، مثل: (لولا الإيمانُ بالله ما تحمّلت هذه المشاق)

لولا: حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لوجود) مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

الإيمانُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره، وخبره محذوف وجوبًا تقديره (كائن أو موجود) فتقدير الكلام: (لولا الإيمانُ بالله موجودٌ ما تحمّلت هذه المشاق) .

٢- إذا المبتدأ نصًّا صريحًا في القسم، مثل: (أيمُ الله لأفعلنّ الخير)

ايمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره، وهو مضاف . .

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة، وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (ايم الله قسمي) .

ملاحظة: النص الصريح في القسم: هو ما كثر استعماله في القسم ، ولا يُستعمل مع غير القسم إلا بدليل، ومن أمثلة النصوص الشائع استعمالها في القسم مثل: (يمين الله، لعمر الله، ايم الله ...) .

٣- إذا كانت (واو) العطف بعد المبتدأ تدل على المشاركة والاقتران بين المبتدأ والاسم المعطوف عليه، مثل:

(كلُّ امرئٍ وطباعُه)، (كل إنسانٍ وعملُه)، (كل زوجٍ وزوجتُه) .

كلُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره، وهو مضاف .

امرئٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة ، وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (متلازمان) أو (مقترنان) .